

المحاضرة (١) أبرز تعريف الصحافة الاستقصائية

تعريف جامعة سيتي:

الصحافة التي تهدف الى الكشف عن الفساد والظلم وسوء الإدارة، وتسعى الى خدمة المصلحة العامة، وهي تقوم على الحفر عميقاً في القضايا التي تهم المجتمع لكشف حقائق موثقة، يريد شخص ما ان تبقى سرية، وعرضها من دون خوف أو محاباة.

تعريف كابلان: ويعرف المدير التنفيذي لشبكة الصحافة الاستقصائية العالمية ديفيد كابلان، الصحافة الاستقصائية: أنها نهج منظم لحدس، يتطلب الغوص في العمق، والبحث الفعلي الذي يقوم به الصحفي بنفسه، إضافة إلى التغطية الصحفية، يتناول طريقة علمية في البحث معتمدة على وضع فرضية واختبار مدى صحتها والتأكد من الحقائق المحيطة بهذه الفرضية ونبش الأسرار المغمورة، ووضع ركائز العدالة الاجتماعية والمساءلة، إضافة إلى الاستخدام المفرط للتسجيلات المعلنه وعادة ما تكون على شكل بيانات.

تعريف شبكة أريج وتعرف شبكة اعلاميون من اجل صحافة استقصائية عربية: الصحافة الاستقصائية أنها تشمل كشف أمور خفية للجمهور أمور إما أخفاها عمداً شخص ذو منصب في السلطة، أو اختفت مصادفة خلف ركام فوضوي من الحقائق والظروف التي أصبح من الصعب فهمها. وتتطلب استخدام مصادر معلومات ووثائق سرية وعلمية وهي الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق باتباع أسلوب منهجي وموضوعي بهدف كشف المستور وإحداث تغيير للمنفعة العامة.

تعريف كورنويل: وتقدم شيلا، كورنويل مديرة مركز ستابيلي للصحافة الاستقصائية في جامعة كولومبيا الامريكية توصيفا مبتكرا لتوضيح مفهوم الصحافة الاستقصائية، فهي ليست

١. صحافة التقارير اليومية.

٢. صحافة تسريب المعلومات.

٣. صحافة المصدر الواحد.

٤. صحافة سوء استعمال المعلومات.

٥. صحافة المشاهير.

فالصحافة الاستقصائية هي:

١- صحافة الكشف عن كيفية خرق الانظمة والقوانين.

٢- صحافة الكشف عن المسؤولين عن الازطاء.

٣- صحافة تحميل المسؤولية للأشخاص الذين يرتكبون الازطاء.

ووفقا لتعريف كورنويل، يمكن إدراك ماهية الصحافة الاستقصائية من خلال التفريق

بينها وبين باقي الفنون الصحفية، فالصحافة الاستقصائية ليست:

صحافة التقارير اليومية: إذ أن التغطية الإخبارية اليومية هي ما ينقله الصحفي عن الأحداث من خلال مجموعة من الطرق، مثل المقابلات التي يجريها مع المصادر والشهود، أو تجواله بنفسه، وهي قد تشمل الأحداث السياسية الجارية أو حوادث السير أو التظاهرات أو القرارات الحكومية أو عملية القاء القبض على مجرمين أو غيرها من الحوادث التي تجري كل يوم وفي كل مكان من العالم تقريبا. فالتغطية الاخبارية اليومية لا تقدم في العادة أكثر من المعلومة التي قيلت، أو الحدث الذي وقع، ولهذا فهي ليست صحافة استقصائية.

صحافة التسريبات:

يرتبط مفهوم الصحافة الاستقصائية عادة بفكرة «تسريب المعلومات، وهذا مفهوم خاطئ تماماً، فالصحافة الاستقصائية قد تستفيد من المعلومات أو الوثائق المسربة مثل ما حصل في عملية تسريب مئات الالاف من الوثائق عبر موقع ويكليكس الشهير، لكن لا يمكن للصحفي المتقصي أن يعتمد الى نشر الوثائق المسربة ويمنح الاشخاص أو الجهات التي سربت هذه الوثائق فرصة تحقيق غايتها، بل عليه القيام بالتحقق من وثوقية المعلومات المسربة وكشف كل ما يحيط بها للرأي العام.

وعادة ما يكون هدف تسريب المعلومات من قبل الجهات الحكومية أو الساسة البارزين أو اصحاب النفوذ هو الايقاع بالخصوم أو تضليل الرأي العام حول حقيقة الازطاء المرتكبة. وإذا ما قام الصحفيون بنشر هذه التسريبات من دون التأكد من صحتها فأنهم يحكمون على تقاريرهم بأنها ستكون مشوهة ومضللة للرأي العام، وهو ما يحقق مصالح القائمين على التسريب.

التقارير المستندة الى مصدر واحد:

يتطلب العمل الإستقصائي التعامل مع مجموعة من المصادر المتنوعة، سواء أكانت بشرية أم ورقية أو رقمية، وعملية التحقق والتثبت من المعلومات تحتاج الى الوصول لكل الجهات التي تمتلك وجهات نظر حول القضية المراد تقصيها، وهو أمر في غاية الأهمية لتقديم الحقائق الموثقة للجمهور، لذلك لا يمكن الاعتماد على مصدر وحيد للمعلومة في العمل الاستقصائي

اساءة استعمال المعلومات:

يعمد البعض من الصحفيين في كل ارجاء العالم تقريباً، الى استعمال المعلومات التي يكتشفونها من خلال عملهم لإستغلال الأفراد أو المؤسسات التي تعنيها هذه المعلومات، وهذا النوع من الصحفيين كما يقول مؤسس المركز الروماني للصحافة الإستقصائية بول رادو، يلوثون اسم الصحافة الإستقصائية ويسببون الضرر لها ولمسمعتها. لذلك فان البحث عن المعلومة لاستعمالها من أجل الإبتزاز وتحقيق المكاسب، ليس من الصحافة الإستقصائية في شيء.

صحافة المشاهير:

يتم الخلط أحيانا بين الصحافة الاستقصائية، وبين التقارير التي تتعقب المشاهير أو ذوي النفوذ وتحدث عن حياتهم الخاصة أو اسرارهم العائلية بحثاً عن الاثارة وزيادة المبيعات لكن في الحقيقة هذا الخلط غير صحيح على الاطلاق، ففي الصحافة الاستقصائية تكون المصلحة العامة هي الدافع الأساس ولا تصلح الحياة الخاصة للمشاهير أو ذوي النفوذ للتقصي والتحقق اذا لم تكن لها علاقة بالخدمة العامة التي يؤديها هؤلاء.

الفروقات بين الصحافة الاستقصائية وباقي الفنون الصحفية:

يقدم الدكتور مارك لي هنتر والاستقصائي السويدي نيلز هانسون شرحاً مفصلاً للاختلاف والتمايز ما بين الصحافة الاستقصائية وباقي الفنون الصحفية كطريقة لتحديد ماهية الصحافة الاستقصائية وبيان مميزاتها واساليبها وهما يعتمدان في توضيح ذلك على ثلاثة محاور رئيسة وهي على التوالي: طريقة البحث العلاقة بالمصادر النتائج ؟ .

أولاً: البحث:

تقوم عملية البحث في مجمل الفنون الصحفية على جمع المعلومات وإرسالها على وفق إيقاع ثابت (يوميًا، أسبوعيًا شهريًا على العكس من عملية البحث في الصحافة الاستقصائية، إذ لا يمكن إرسال المعلومات للنشر إلا بعد التأكد من ترابطها واكتمالها.

- يكتمل البحث بسرعة في الصحافة التقليدية، ولا يتم القيام غالباً بأجراء بحوث إضافية بعد اكتمال القصة، في حين يستمر البحث في الصحافة الاستقصائية إلى أن يتم التثبت من الحقائق التي توردها القصة، وقد يستمر البحث حتى بعد عملية النشر.

- تقوم القصة في الصحافة التقليدية على الحد الأدنى الضروري من المعلومات، ويمكن أن تكون قصيرة جداً، في حين تقوم القصة في الصحافة الاستقصائية على الحد الأقصى من المعلومات المتحصلة، ويمكن أن تكون طويلة، وأحياناً طويلة جداً.

ثانياً: العلاقة مع المصادر :

- يمكن لتصريحات المصادر أن تحل محل التوثيق في الصحافة التقليدية، على العكس تماماً من الصحافة الاستقصائية التي تتطلب توثيقاً لدعم تصريحات المصادر، أو نقضها.

- الثقة في المصدر مفترضة في الصحافة التقليدية، وفي الأغلب لا يتم التحقق منها، في حين لا يمكن افتراض الثقة بالمصادر في الصحافة الاستقصائية، فقد تقدم هذه المصادر معلومات مزيفة، ولذلك لا يمكن في الصحافة الاستقصائية استعمال أية معلومات من دون التحقق والتثبت منها.

- في الصحافة التقليدية تقدم المصادر الرسمية المعلومات للإعلامي من دون صعوبات، وربما تتطوع هي لتقديم هذه المعلومات بهدف تعزيز دورها أو الترويج لأهدافها، على العكس مما يجري في الصحافة الاستقصائية، إذ غالباً ما يتم إخفاء هذه المعلومات لأن كشفها قد يعرض مصالح السلطات أو المؤسسات أو الأفراد الفاسدين للخطر.

- في الصحافة التقليدية، عادة، لا مجال أمام الصحفي إلا قبول الرواية الرسمية للقصة ويمكنه أحياناً معارضتها بتعليقات أو بيانات من مصادر أخرى، أما في الصحافة الاستقصائية، فعلى الصحفي المتقصي أن يتحدى هذه الرواية وقد ينكرها بناءً على معلومات يستقيها من مصادر مستقلة.

- في الصحافة التقليدية، يتصرف الصحفي بمعلومات أقل مما تتصرف به معظم مصادره، أو كلها، في حين يجمع الصحفي الاستقصائي ويتصرف بمعلومات أكثر مما يتصرف به أي مصدر منفرد من مصادره، أو معظمها، وأحياناً كلها.

-المصادر في الغالب تكون معروفة في الصحافة التقليدية على العكس مما يجري في الصحافة الاستقصائية التي قد تتطلب نشر معلومات منقولة عن مصادر لا يتم الكشف عنها، من أجل توفير الحماية لها.

ثالثاً: النتائج

- ينظر إلى التحقيق الصحفي التقليدي على أنه انعكاس للعالم الذي يتم قبوله كما هو، ولا يأمل الإعلامي في الوصول إلى نتائج أبعد من مجرد إخبار الجمهور بموضوعه، فيما يرفض الصحفي الاستقصائي قبول العالم كما هو، فهدف القصة هو اختراق وضع معين أو تعريضه من أجل إصلاحه أو ادانته وفي حالات معينة يقوم بتقديم مثال لطريق أفضل.

-لا تتطلب القصة في الصحافة التقليدية انخراطاً وحماسة شخصية من الإعلامي، لكن في الصحافة الاستقصائية لا تكتمل القصة أبداً من دون انخراط شخصي وحماسة من الصحفي.

- في الصحافة التقليدية يسعى الصحفي لأن يكون موضوعياً قدر المستطاع من دون تحيز لأي طرف في القصة فيما يسعى الصحفي الاستقصائي لأن يكون عادلاً ومدققاً في حقائق القصة وبناءً على ذلك، قد يحدد ضحاياها وأبطالها ومذنبوها، وقد يقدم الصحفي أيضاً حكماً على القصة، أو يصدر قراراً بشأنها.

- البنية الدرامية قد لا تكون مهمة جداً في الصحافة التقليدية، وربما لا تكون للقصة نهاية لأن الأخبار حولها مستمرة، أما بنية القصة الدرامية في الصحافة الاستقصائية فهي ضرورية لأحداث التأثير، وتقود إلى استنتاجات يقدمها الصحفي أو المصادر.

- قد يرتكب الإعلامي في الصحافة التقليدية أخطاء، ومعظمها قد لا تكون مهمة، على العكس تماماً مما يجري في الصحافة الاستقصائية، فالأخطاء تعرض الصحفي الاستقصائي لعقوبات أو ردود افعال رسمية أو غير رسمية، ويمكن أن تحطم مصداقية الصحفي والوسيلة الاعلامية التي يتعامل معها.

اسئلة المحاضرة الاولى:

س ١ قدم الدكتور مارك لي هنتر والاستقصائي السويدي نيلز هانسون شرحاً مفصلاً للاختلاف والتمايز ما بين الصحافة الاستقصائية وبقية الفنون الصحفية الاخرى.

عدد تلك الاختلافات مع شرح موجز لكل واحدة منها؟

س ٢ اذكر تعريفين لأبرز تعاريف الصحافة الاستقصائية؟

س ٣- اذكر الفروقات الثلاثة بين الصحافة الاستقصائية وبين بقية الفنون الصحفية الاخرى ؟